القسم التابع

في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سبه عليه السلام وانتقاصه
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب و
السنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم
وما يتعين له من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله
تعالى اذاه في كتابه واجمعت الامة على قتل متنقصه من المسلمين
وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال الله تعالى والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى في تحريم
التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا
واسمعوا الاية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد
اي ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة
فنهى الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين
عنها لئلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به
وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع
لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي
صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارعنا
نرعك فهو عز ذلك اذ مضمنه انهم لا يرعونه الا برعايته
لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية لكل احد وهذا هو علة ذلك
قد نهى عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
صيانة لمنصبه وحماية عن اذاه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم

السبب

استجاب لرجل يا ابا القاسم فقال لم اعنك انما دعوت هذا فسمي
حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ممن لم يرد
ويجد بذلك المنافقون والمستهزؤن ذريعة الى اذاه والازراء فيه وقد
فاذا انفت فالوا انا اردنا هذا السوء نغيثه واستخفافا بحقه على عادة
الجهال المستهزئين فحمى عليه السلام حمى اذاه بكل وجه فحمل محققو
العلماء نهيه عن هذا على مدة حياة واجازوه بعد وفاته لارتفاع
العلة والناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه
هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله واثر ذلك على مراتب تعظيمه
وتوقيره وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه
عن اسمه لانه قد كان الله منع من نداء به لقوله لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله
ويا نبي الله وقد بدعوه بكنيته يا ابا القاسم بعضهم في بعض
الاحوال وقد روى انس رضي الله عنه عنه عليه السلام ما يدل
على كراهة التسمي باسمه وتنزيههم عن ذلك اذا لم يوقر فقال تسمون
اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروي ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل
الكوفة لا يسمى احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر
الطبري وحكاه محمد بن سعد انه نظر الى رجل اسمه محمد ورجل يسبه
ويقول لم فعل الله بك يا محمد وضع فقال عمر لابن اخيه محمد
بن زيد بن الخطاب رضي الله عنه لا اوى محمدا صلى الله عليه وسلم
يسب بك والله لا تدعى محمدا ما دمت حيا وسماه عبد الرحمن
واراد ان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم بذلك
وغير اسمائهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم مسك والصواب
جواز هذا كله بعد عليه السلام بدليل اطباق الصحابة على ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)